الملخص:

تتعرض هذه الدراسة إلى السجن «الإسرائيلي» كمفهوم زماني ومكاني، من خلال التفاعل مع الأطر النظرية التي تناولت مفهوم السجن، ومفهومي الزمان والمكان، بعلاقتهما بمفهوم الأيديولوجيا. التركيز على هذه المفاهيم الأساسية في الرسالة يتم في السياق الاستعماري في فلسطين، بحيث يتم موضعة السجن في إطار استخدامه الاستعماري لتطويع الفرد والمجتمع الفلسطيني بصورته المقاومة للاحتلال. لذا تناقش الرسالة المفاهيم النظرية المختلفة، وتحاول الوصول إلى تحديد مفاهيمي لحالة السجن في الحالة الاستعمارية في فلسطين، وبشكل أدق لصياغة نظرية ومفاهيمية تعكس حالة السجن في الخصوصية الفلسطينية، انطلاقاً من محدودية الدراسات والنظريات التي تغطي هذا الموضوع في مضمونه النوعي.

موضوع البحث في الرسالة يتعلق أيضاً ببنية الحركة الأسيرة «البنية المضادة» في السجن، بغرض التعرف وتحليل دورها الأساسي في مقاومة تطويع الأسير/ الأسرى، وآليات المقاومة وتشكيل الأسير المستخدمة من قبلها، في مواجهة إجراءات وعقابات السجان المختلفة التي تهدف إلى «تطويع» وعي الأسير على المدى القصير والطويل.

كما تناقش الرسالة السجن «الإسرائيلي» كبنية من خلال تفكيك العناصر المكونة للسجن مثل العقابات، الزمان، المكان، والدور المحدد لكل عنصر في تأدية الدور النهائي للسجن، كما تتناول السجن كأيديولوجيا استعمارية تهدف لعقاب وضبط وتطويع الأسرى بشكل مستمر.

في معرض تناول العناصر المكونة للأسر، يتم تفكيك الزمان في الأسر إلى عناصر ومكونات ومحددات زمانية مختلفة مثل (زمن العزل، زمن الانتظار...الخ)، تؤدي إلى إعادة صياغة مفهوم الزمان ومكوناته في سياق السجن الاستعماري في فلسطين، كذلك يتم تفكيك وتحليل

مفهوم المكان في السجن الاستعماري من خلال النظر إلى الوحدات الجزئية المكونة للسجن كمكان، ووظيفة كل مكون، وتفاعل الأسرى/ الحركة الأسيرة مع هذه الوحدات، بما يؤدي إلى إعادة صياغة مفهوم المكان في السياق الاستعماري إلى سياق مقاومة.

تستند الرسالة منهجياً إلى تفكيك وتحليل المفاهيم المختلفة إلى وحدات نظرية وإجرائية أصغر، ومن ثم محاولة إعادة تركيبها لتعبر عن الخصوصية الاستعمارية في فلسطين.
تم الاعتماد على منهج البحث الكيفي، من خلال المقابلة المعمقة مع عدد من الأسرى المحررين، من ذوي التجربة والقدرة على التعبير عن التجربة، ومن مختلف التنظيمات، بالإضافة إلى تحليل مضمون جملة من الكتابات حول الحركة الأسيرة.

تضم الرسالة عدداً من الفصول، يتناول الفصل الاول النظريات والمفاهيم التي بحثت في السجن، الاستعمار، والأيديولوجيا الصهيونية، كما يتناول مفهومي المكان والزمان، والسجن في السياق «الإسرائيلي»، وتحليل لبنية الحركة الأسيرة كحركة مضادة للسجن، المعالجة تتم من زاوية نقدية بحيث يؤسس تفكيك وتحليل السجن كمفهوم زماني ومكاني إلى تحديد نظري ومفاهيمي بديل.
الفصل الثاني يتناول بتحليل مفصل السجن «الإسرائيلي» كمكان وزمان، من خلال تحليل ومراجعة كتابات متعددة حول هذين المفهومين، وتحديداً تمظراتهما المختلفة داخل السجن، بما يفيد إسناد الاشتباك بين التجربة الفلسطينية والأطر النظرية المستخدمة.
يتناول الفصل الثالث منهجية الدراسة، والمصطلحات النظرية والإجرائية للسجن والمكان والزمان، بهدف الإسناد النظري المعرفي لمقصد الباحث في الدراسة، والأدوات المستخدمة.
يتناول الفصل الرابع تحليل المقابلات المعمقة مع الأسرى المبحوثين. ويشتمل على تعريف

السجن وأبعاده، السجن كمكان وزمان، وتفكيك مكانية وزمانية السجن، الأسيرات والاعتقال، والتأثيرات المختلفة للسجن على الأسرى داخل السجن وخارجه، من ناحية المكان والزمان. الفصل الخامس يستشرف الحركة الأسيرة وفهمها لقضايا الزمان والمكان والنضال، مع محاولة الوصول إلى نقاشات نظرية أدق حول المفاهيم الرئيسة في الدراسة تعبر عن عمق التجربة الفلسطينية، ويوجه النقد بشكل أساسي إلى مقولات فوكو حول السجن في الفضاء الانضباطي، من خلال تغييب مقولاته لدور الفاعلين «البنية المضادة»، وغياب تحليل للأيديولوجيا الاستعمارية.

تؤكد النتائج على وجود تأثيرات كبيرة على الأسير/ الأسرى من خلال تجربة الأسر، وتحديداً على المستوى الفردي، وجملة التأثيرات الاجتماعية، ومن أهمها، خلق بنية اجتماعية جديدة تحمل قيماً محددة وتصورات لشكل الحياة الفردية/ الجماعي، أي الحركة الأسيرة. كذلك تؤكد الرسالة على وجود فضاء انضباطي مزدوج يمارس تحكماً بحياة الأسرى تحت سيطرتهم.

تستلخص الدراسة وجود أربع أبعاد للسجن الاستعماري، البعد الأول الحرمان من الحرية واستلابها في عقاب فوري على فعل الإسير المقاوم للاحتلال، البعد الثاني الزماني، وهو مركب من زمن العقوبة، ومن الزمن المتخيل من قبل الأسير، الثالث، هو بعد المكان كهندسة وفضاء عقابي يحاول ضبط الفرد/ الجماعة، من خلال بنية هندسية مكثفة تحمل عوامل الضبط والعقاب في آن واحد، وتتيح السيطرة على المعتقلين. البعد الرابع الإجراءات والممارسات العقابية داخل السجن بحق الأسرى الفردية منها والجماعية.

تحاول الرسالة تقديم/ إعادة تعريف المفاهيم المكونة للسجن، فتقدم تعريفاً للسجن والأيديولوجيا في الحالة الاستعمارية، وكذلك مفهومي الزمان والمكان في السياق الاستعماري.